

فتح القدير

قوله { ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم { الأصل في ها أنتم أن أنتم أبدلت الهمزة الأولى هاء لأنها أختها كذا قال أبو عمرو بن العلاء والأخفش قال النحاس : وهذا قول حسن وقرأ قنبل { ها أنتم { وقيل : الهاء للتنبيه دخلت على الجملة التي بعدها : أي ها أنتم هؤلاء الرجال الحمقى حاجتكم وفي هؤلاء لغتان المد والقصر والمراد بما لهم به علم هو ما كان في التوراة وإن خالفوا مقتضاه وجادلوا فيه بالباطل والذي لا علم لهم به هو زعمهم أن إبراهيم كان على دينهم لجهلهم بالزمن الذي كان فيه وفي الآية دليل على منع الجدل بالباطل بل ورد الترغيب في ترك الجدل من المحق كما في حديث [من ترك المراء ولو محقا فأنا ضمينه على] يبيت في ربض الجنة [وقد ورد تسويغ الجدل بالتي هي أحسن لقوله تعالى { وجادلهم بالتي هي أحسن { } ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن { ونحو ذلك فينبغي أن يقصر جوازه على المواطن التي تكون المصلحة في فعله أكثر من المفسدة أو على المواطن التي المجادلة فيها بالمحاسنة لا بالمخاشنة قوله { وإني أعلم { أي كل شيء فيدخل في ذلك ما حاججوا به